وقوله قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم 1 .

وإما بالعكس كقوله في اول الجاثية إن في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة 2 .

وإما من الأعلى كقوله شهد ا أنه لا إله إلا هو 3 .

وقوله ما كنت تعلمها أنت ولا قومك 4 .

وإما من الأدنى كقوله ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة 5 .

وقوله مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة 6 .

وقوله لاتأخذه سنة ولا نوم 7 .

فإن قلت لم لا اكتفي بنفي الأدنى ليعلم منه نفى الأعلى بطريق الأولى قلت جوابه مما سبق من التقديم بالزمان .

وكقوله ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون 8 الآية وبهذا يتبين فساد استدلال المعتزلة على تفضيل الملك على البشر بقوله لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا 9 فإنهم زعموا أن سياقها يقتضي الترقي من الأدنى إلى الأعلى إذ لا يحسن أن يقال لا يستنكف فلان عن خدمتك ولا من دونه بل ولا من فوقه .

وجوابه أن هؤلاء لما عبدوا المسيح واعتقدوا فيه الولدية لما فيه من القدرة على الخوارق